رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع بيان العلم وفضله

الدرس الثامن والثلاثون جامع بيان العلم وفضله من آداب طالب العلم الانصاف

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى آله واصحابه وازواجه لابد من اخلاق يتأدب بها وبجملة من الآداب يتخلق بها ولان الازمة التي نشاهدها في بعض طلبة العلم - 00:00:00

ان القلب يأمر على حساب العقل. فالعقل يتسع للحفظ والفهم والاستنباط والاستيعاب. اما القلب فانه يضيق عن فتجد الانسان يطلب الابن ولا يستفيد من علمه الله عبد الله ابن مسعود - 00:00:40

عندما كان يقول كفى بخشية الله همة وكفى بالاقتراب بالله جهلا ومن الاشياء الاخلاقية التي ينبغي ان يتصف بها طالب العلم الانصاف والانصاف هو العدل. والعدل ان تعطيه لكل امرء بالغ - 00:01:20

ولا تنقص مشركا من حقه. هذا هو العدل والانصاف. فان كانت له حسنة لم تؤمس هذه الحسنات. وان كانت هناك سيئات ان استطعت ان فهذا خير وبركة. لا ينبغي لطالب العلم ان يكون لسانه حديثا - 00:01:50

وان يكون المنجنيق الذي من وقع عليه اصابعه. قال ربنا عز وجل وقولوا للناس حسنى. واخرج الامام احمد والنسائي. من حديث انس بس رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ - 00:02:20

قال يصوم عليكم الاذى رجل من اهل الجنة. قال فخرج رجل من الانصار تنظف لحيته قد علقنا عليه في يد الشمال. تنطف اي تقطر بتسقط لحيته من وضوءه الوضوء والماء الذي يتوضأ. فلما كان من الغد - 00:02:50

قال النبي عليه الصلاة والسلام مثلما قال في ذلك اليوم. فخرج الرجل على الصورة التي خرج فيها من الامس. فلما كان في اليوم الثالث قال النبي عليه الصلاة والسلام ما قال فخرج الرجل على الصورة نفسه. قال فقام - 00:03:20

اليه عبدالله بن عمرو. وكان حريصا على الخير. فقال يا عبدالله بيقول للانصاري اني لاهيت ابا لاحيت ابي حدث اشكال بيني وبين ابي فاقسمت الا ادخل عليه ثلاثا. وثلاثا اي ثلاث ليال مش هيبان في الدراسة - 00:03:50

فان رأيت ان تؤويني حتى تمضي هذه الثلاث فعلت. الانصاري قال قال عبدالله بن عوف صار حديث ابن عبد الله ابن عمرو فبنت عنده هذه الليالي الثلاث يقوم من الليل شيئا فغير انه اذا تعارى - 00:04:20

في فراشه تعرى اي تقلبا في فراشه اي على فراشه فيما نعاني ذكر الله الى ان يقوم لصلاة الفجر حفر محل الشيء الاولى غير اني لم اسمعه يقول الا غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا. ده مسألة - 00:04:50

مهمة جدا غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا. هذا الحديث في اسناده الكلام لان الامام احمد رواه عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن انس. وفي سماء من انس كلام واختلاف. والراجح ان الزهري لم يسمع بالناس. فبالتالي - 00:05:20

في هذا الحديث فيه انقطاع. هذا الحديث وان كان في اسناده كلام. لكنه يشير الى مسألة قضية الاهمية وهي غير اني لم اسمعه يقول الا ماذا؟ هي خير. هناك بعض - 00:05:50

ربما اعجب بك فاذا اقترب منك تغير عليه. لماذا يتغير عليك بالاقتراب لانه يجد من خلاياه يجد منه صفات ويجد من طبيعته ما يكون سببا في النفرة منك يرتبط الانسان عامل زي النار. النار بتكذب الجنادل والخفافيش - 00:06:10

والفراش فاذا ما اقترب الفراش من النار كلما قرب اكثر واكثر كلما كان هناك اناس تستفيد منهم من على بعد. فاذا منهم اضروك

اضروك اضروا قلبك اخطر شيء يمكن لطالب العلم ان يتأذى به ان - 00:06:40
وظيفة الانسان ان يتعود الا يخوض بلسانه مع الخائضين وان يمسك لسانه ليحمي لسانه. هذا الامر يحتاج الى ماذا؟ الى تدريب. لابد ان على كثرة الصمت وطول الصمت. دي مسألة مهمة جدا. الا اذا كان الكلام - 00:07:10
مبسوطا شرعيا كأن تتكلم في مجلس علم او في قضية او في جلسة عرفية او نحو من ذلك. فكل مقصود شرعي يجوز عنده الكلام. وكل ما يترتب عليه الكلام بالذة جاز فيه الكلام. اما اذا لم يكن هناك لفو من وراء الكلام فان الصمت - 00:07:40
كونوا اولى. هذا من حيث الجملة. من حيث ما نتكلم فيه لابد لطالب العلم ان يتعود العبد العدل عندما يتكلم او يحكم لابد ان يكون عدلا كصوم بمعنى صائم وزور بمعنى زائر. فلا بد لطالب العلم - 00:08:10
ان يكون عدلا اي عادبا في قوله. وان يكون عبدا في احكامه. من مفردات العدل بمفردات العدل الانصاف. والانصاف الا تغبط احدا حقا بالحقوق الا تبغض اي لا تنقص احدا شيئا من حقوقه. حقيقة - 00:08:40
يعني اه اقرأ في بعض الكتب فوجدت مادة جميلة جدا في الانتصاف لان هناك بعض الناس يظن ان لسانه عندما يكون حديدا كالصوت يجلد هذا ويقع في هذا يكون بذلك طوالا بالحق. الله هو الانسان ليكون قوالا بالحق الا - 00:09:10
اذا كان لسانه يرمي الناس بالحجارة ودي مسألة خطيرة جدا. اليس من الممكن ان تنتقد وان تنظر وان تقف وان تنصحك ولكن بالتي احسنت لا بالذي اسوأت لانه ما من احد من اهل العلم الا وقعت له مسائل زلة فيها. ولو اننا - 00:09:40
كما قال الامام الذهبي ولودد ودعنا كل امام لزلته ما وجدنا عالما. كل عام هنرميه عشان في قول الله عز وجل اتأمرون الناس بالبري وتنسون انفسكم وانتم تلون الكتاب بعض الناس اراد ان يجعل من القضيتين قضية واحدة - 00:10:10
احنا عندنا هنا قضيتين. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوية. والقضية الثانية ان تأتي بالمعروف يبقى عندنا قضية الانكار وقضية ماذا؟ العمل. هاتان القضيتان لو انني هل مقصر في الانكار؟ المقصر في الانكار؟ الكلام الذي عليه السلف - 00:10:40
حتى لو قصرت في العمل فلا تقصر فيه الانكار. لاننا جميعا ذلك الرجل المقصر فاذا لم ينكر الا من تهيأ له الكمال في العمل لم ينكر احد. وكلام شبيه بذلك - 00:11:10
مروي عن سعيد ابن جبير وعن غير واحد من السيف. لو قرأنا في كتب التراجم سيرة اعلام النبلاء او تذكرة الخطاب هاتان النصارى بالذات يد بعدهما ان كثير في البداية والنهاية الحقيقة عندما تقرأ تراجم الفضلاء والاعياد والنبالاة - 00:11:30
تقف على غاية في العجب. المضامين المعنوية التي نقرأها ولا نجد لها تطبيقا مناسبا نجدها عند هؤلاء الناس. عندما نقول المضامين العلمية والاخلاقية التي نقرأ عنها الصدق الامانة الصمت الصبر. التأمل. التأني. الحلم. كل هذه الاشياء - 00:12:00
لا نجد تطبيقا عمليا صحيحا الا عندما نقرأ في كتب السير والتراجم. عند ننادي بهذا الكلام يقولون انتم من ارباب الموازنات وهذه الموازنات لا يصح ان يقوم الانسان بها. بل ان الرجل اذا ثبت انه اخطأ لابد ان ننصصه - 00:12:44
على خطئه ولابد ان ننكر ذلك الخطأ. وان ننبه على هذا الخطأ. بل الاولى ان علم هذا الرجل حتى لا يكون فتنة لاحد آآ بعض اخواننا من ليبيا قابلني منذ سنين عدة سنوات خمس ست سنوات تقريبا - 00:13:11
فحدثوني في هذا المنهج انت يا شيخ بتقول بالحسنات والسيئات يعني يمكن للانسان ان يزل وان يخطئ. فنأخذ حسنته ولا نأخذ سيئته. انت تزن الناس بالحسنات والسيئات والرجل اذا كانت له حسنات وسيئات فانت تأخذ الحسنات وتترك السيئات. ده منهج الموازنات - 00:13:37
وهذا المنهج منهج بدعي فاسد ما ينفعش. ولكن الرجل اذا كان فاضلا معروفا بين الناس بالعلم واخطأ لابد ان ننشر خطأه بل الاولى ان نترك علم ذلك الرجل حتى لا يكون فتنة لاحد. طب لو كان - 00:14:07
خطأ صغيرا حتى ولو كان صغيرا. قلت من شيخك في هذا الموضوع؟ قال فلان. شيخ من العلماء الكبار حقيقة ولكنه انتهج هذا الموضوع قلت له شيخك الا يخطئ؟ شيخك الا يخطئ؟ ام انه يخطئ؟ كان هذا - 00:14:27
السؤال مباغتا له. هو تعود ان هو اللي يكلم. ما فيش حد يسأله. فلما سئل شيخك يخطئ لا يخطئ تدارك فداحة الموقف انه مقبل

على الهول. لان هو لو قال ان شيخي بيغلط - 00:14:55
يلزمه ان يطبق على شيخه ما يطبق على غيره. ولو قال بان شيخي لا يخطئ اذا نادى ده كفر. يبقى حاجة من اتنين. اما ان احنا نلزمه بان الشيخ خدوع معصوم من الخطأ يبقى هذا بقى - 00:15:15
هنخش بقى في سكة الرافضة والجماعة دول واما ان يشيخوا بيخطئ اذا يلزمه ان يحط شيخه كما حط غيره فسكت ولم يتكلم مطلقا في هذا الموضوع ولا يزال هذا الاتجاه من طلبة العلم يكتسب ارضا جديدة لا سيما عند فشو - 00:15:35
جهل لما تكون هناك اراضي فيها جهل وبعدين يأتي رجل في ظاهره التسنن ويتكلم بالسنة وجزاه الله خيرا في ذلك. الا انه يقيم مثل هذه القواعد ويدلل عليها فان كلامه هذا يكون رائجا - 00:16:01
في هذا المكان ساذكر لكم ايها الاحباب جملة من آآ النقول التي تعضد مسألة الانصاف. من ذلك قول ربنا عز وجل في قصة ملكة سبأ عندما ارسلت بكتاب لها او عندما ارسلت آآ بهدية وقبل ان - 00:16:23
ترسل الهدية ارسل سليمان بكتاب لها ثم اخذت هذا الكتاب وجمعت عليه وامراء الجند واقرأتهم كتاب سليمان. في هذا الكتاب انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. الا تعلوا علي واتوني مسلمين - 00:16:53
قال المال من قومها عندما استشارتهم في شأن هذا الكتاب نحن اولو قوة واولو بأس شديد جديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين. ماذا قالت الملكة؟ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها. سبحان الله! ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها - 00:17:20
وجعلوا اعزة اهلها اذلة. قال ربنا عز وجل مصدقا كلامها وكذلك يفعلون الواو هنا الاستئناف وكذلك يفعلون جملة مستأنفة جديدة جملة تقريرية. اقر الله تعالى هذا كلام هذه الملكة الكافرة. التي لم تسلم بعد. اقر كلامها. وعندنا في السنة - 00:17:50
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هو حديث الشيطان. وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب. فالشيطان مع انه كذوب وكذوب على وزن فعول. فاما ان يعني بها كثرة - 00:18:20
الكذب واما ان يعنى بها الصفة اللازمة. والثانية اولى والثاني اولى. كأن من الصفات اللازمة للشيطان ماذا؟ الكذب. ومع ان الكذب صفة لازمة للشيطان لا تنفك عنه الا انه ايه - 00:18:40
صدق الا انه صدق. سبحان الله! فهذان خبران احدهما من القرآن والثاني من السنة انظر الى بعض هذه الاقوال شيخ الاسلام ابن تيمية في قول الله عز وجل ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى - 00:19:00
يقول في كتاب الاستقامة المجلد الاول فنهى فنهى ان يحمل المؤمنون بغضهم للكفار على الا يعدلوا. فكيف اذا كان البغض لفاسق او مبتدع او متأول من اهل الايمان الله! يبقى يمكن بالفعل لرجل من اهل الايمان ان يقع في فسق او في بدعة او في - 00:19:30
فاذا ابغضته لا يكن بغضك لهذا المبتدع او هذا الفاسق او هذا المتأول مخرجا لك عن صوف بل كن عدلا مع. قال ابن تيمية فهو اولى ان يجب عليه الا يحمله - 00:20:08
ذلك على الا يعدل على مؤمن وان كان ظالما له. الله! فاذا كنت مأمورا ان تعدل مع الكافر. والا تظلم الكافر فاولى لك واولى ان تكون عدلا مع المؤمن والا تظلم وان فسق وان ابتدع وان كان متأولا. اوضح من ذلك في - 00:20:30
سير اعلامي نبلاء المجلد الخاص. في ترجمة قتادة ابن دعامة السدوسي المتوفى مية وتمنتاشر هجرية. بيقول الامام الذهبي وهو حجة بالاجماع اذا بين السمع. كلمة بين السماع اي اذا حدث واتى بلفظ يدل على السمع. يعني حدثنا اخبرنا انبأنا - 00:21:00
ها هذه الالفاظ اذا قال بها فانه يكون حجة بالاجماع. فانه مدلس معروف بذلك فانه مدلس معروف بذلك. مسألة التدليس لها اقسام وانواع والكلام فيها يطول وليس كل تدليس يكون صاحبه بسببه مذموما. فهناك من التدليس ما يسوى ويمر - 00:21:30
وهناك من يتهم به صاحبه وهناك اقسام. الاخطر ان قتادة كان يرى القدر كان يرى القدر. والمقصود بيرى مشار بعينه وانما كان رأيه ميلوا الى القدر. يعني كان يرى برأي القدرية ويميل اليهم. وليس المقصود بالقدرية هنا القدرية الاوائل. لانه - 00:22:00
كفار. القدرية الاوائل الذين نفوا علم الله عز وجل. دول كفار. ولكن الذين تكلموا عن الارادة هؤلاء هم الذين بدعهم اهل العلم ولم يكفرونهم. لانهم ارادوا تنزيه الله عز وجل - 00:22:32

وكان يرى القدر نسأل الله العفو. ده كلام الامام الذهبي من ارق الناس انا نفسي الاخوة تقرأ ترجمة الامام الذهبي لنفسه. كيف ترجم لنفسي؟ ترجمة غاية الروعة وغاية الادب. غاية في الروعة وغاية في الادب. يعني قل مثلا وله تواليف. مش تآليف له - 00:22:52
وتواليف ودي لغة وله تواليف يذكر الناس انها حسنة الله اعلم بحاله. يعني له مصنفات والناس بتقول مصنفاته كويسة. وربنا هو اللي اعلم بحاله. ده الامام الذهبي يقول هذا عن نفسه او كلاما قريبا من ذلك. فانظر بيقول وكان يرى القدر نسأل الله العفو. ومع هذا - 00:23:22
ما توقف احد في صدقه وعدالته وحفظه. ياه! اسمع الكلام ده فما توقف احد في صدقه وعدالته وحفظه. اللي جاي اكثر ادبا وارق لفظا واعلم كمناسبة وافضل قيلا بيقول ولعل الله يعذر امثاله ممن تلبس - 00:23:52
يريد بها تعظيم البار وتنزيهه وبذل وسعه. سبحان الله! انظر الى المعاذير ومحاولة سد الثغار ليس تلمس العثار انظر الى هذه المحاولة الظريفة المؤدبة اللطيفة في سد الثغار. اقول وليس تلمس - 00:24:22
العوار والله حكم عدل لطيف بعباده ولا يسأل عن ما يفعل ثمان الكبير من ائمة العلم الكلام ده كلام رائق يكتب بماء الذهب ويمسح بماء العين. يعني ننضفه بباقي العين. بيقول ثمان الكبير من ائمة - 00:24:52
العلم اذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه يغفر له ذلك ولا لا نضلل ونطرحه وننسى محاسنه. انظر كلام الخطير ده. اقول الكلام ده - 00:25:22
ثم ان الكبير من ائمة العلم شف من ائمة العلم اللي بيقولوا ان الراجل الفاضل اذا طهر منه زلة احنا نفعصه ونرميه. لدرجة ان بعض الغلاة من هذا الاتجاه جمعوا كتبا - 00:25:52
الحجر والنووي والقرطبي واتوا بها في ساحة في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فاضرموا فيها النيران لانها تأولت في مسألة الصفات ونحت منح الاشاعرة وبعضهم منح الكفر طلابية فلم يجدوا جزاء وفاقا الا ان حرق هذه الكتب. فانظروا الى هذه العقول التي نادى - 00:26:12
على نفسها. وانظروا كيف كان ادب الجهابذة الكبار. عندما يعلمون الادب من خلال ما ستروا يقول الذهبي ثم ان الكبير من ائمة العلم اذا كثر صوابه وعلم تحريه ذي الحق. واتسع علمه وظهر ذكاؤه. وعرف صلاحه وورعه - 00:26:42
واتباعه يغفر له ذلك. البدع بتاعته ديت او المخالفة بتاعته ديت نتسامح فيها ولا نضلله. ما نقولش ضل ولا نطرحه. ما نطرحوش. نقول لك يا سيدي اقلبه خطأ سبحان الله وننسى محاسنه وننسى محاسنه. نعم ولا - 00:27:12
نقتدي به في بدعة وخطئه. يعني نحن لا نقتدي بهذا الامام الفاضل في بدعة وخطأه. لا نقتدي به في هذه البدع لا نقتدي به في ذلك الخطأ ولكن لا ننسبه الى الضلال ولا نكذب عليه ولا نسخطه - 00:27:42
ونرجو له التوبة من الله عز وجل. هذا كلام جيد طيب. بيذكر ابن كثير في هداية والنهاية آآ عن محمد ابن سيرين واختم بهذا القول البسيط ظلم لاخيك ظلم لاخيك. ان تذكر منه اسوأ ما رأيت - 00:28:02
وتكتم خيره. يا الهي! تجد واحد دماغه نقادة نقادة دايما عينه لا تقع الا على الخطأ. وذهنه لا يتقد الا في الخطأ وهو دائما يثير غبار الخطأ. دائما يثير نقع المعارك. دايما يعيش في هذا الجو - 00:28:31
لكنه يذكر لك حسنة او يذكر لفاضل حسنة هيهات ثم هيهات. هذا ظلم ظلم بين لا ينبغي ان نكون كالاعراب الاجلاف الذين كان الواحد منهم اذا احب احدا ذكر احسن ما فيه. واذا بغضه ذكر اسوأ ما فيه - 00:28:59
وهذا يحدث كثيرا بين الرجال والنساء في البيت الواحد. سمى النبي عليه الصلاة والسلام ذلك كفرا فقد اطلع النبي عليه الصلاة والسلام على النار. فوجد اكثر اهلها من النساء. فلما - 00:29:27
سئل هو بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام عن سبب ذلك قال يكفرن العشير الرجل يفعل الخير كله ويأتي بالخير كله الى زوجه وبيته فاذا ما يعني لم يستجب مرة او قصر في بعض المطالب يوما او شابه ذلك وقفت زوجه لتعدد - 00:29:47
مساوئه. وتقول له لقد تحملتك كثيرا. انك كذا وكذا وكذا وكذا. الرجل يشعر بان انه قد سقط من جبل او لعله وقع من عال فهو يتردى.

ايه اللي حصل؟ دي مسألة خطيرة - 00:30:15
جدا هذا ظلم والكفر هنا هو ظلم والكفر هنا كفر اصغر يسمى بكفر النعمة. كفر العشير لانها ترى الحسنة فتغطيها وتجحدها ولا تذكر الا العيب والسوء. هذه في خلة سوء. وخصلة سوء. وينبغي للمرأة الصالحة ان تتخلص من هذه الخلة - 00:30:35
بيقول محمد ابن سيرين ظلم لاخيك. ان تذكر منه اسوأ ما رأيت واحيانا كثيرة انت لا ترى وانما تتوهم. واحيانا انت لا ترى وانما تفهم. الانسان لا يرى الخطأ ظاهرا. وانما يتوصل الى الخطر الى الخطأ بالاستنباط. انت قلت كده - 00:31:05
ولما قلت كده عملت كده. فلما انت كنت عملت كده وقلت كده فترتب على ذلك ان انت تقصد كزا القصد لا يمكن ابدا ان اقبله. الله! هو ايه اللي حصل - 00:31:38
تقف كده وتشوف ايه ايه المشهد العجيب ده الراجل ده رتب حاجات على بعضها وجاب حاجات من حاجات واستنبط حاجات من حاجات وقعد اشياء وفي النهاية طلع بنتيجة وهي انك اخطأت وهو لا يقبل ذلك الخطأ - 00:31:55
وانت لم تقصد شيئا من ذلك. وليس في بالك شيئا من ذلك. هذا الامر يؤدي الى نفرة القلوب. وحزازات نفوس اشد من مرض الابدان. حزازات النفوس اشد من بعض الابدان. فاذا استطاع طالب العلم - 00:32:15
علمي ان يكون مغلوبا حتى لا يزهق قلوب الناس. وحتى لا يكدر عليهم امزجتهم وحتى لا يصيب اذهانهم بالسوء لكان في ذلك خيرا وبركة. ما فيش مشكلة في ذلك الامر. لانه - 00:32:35
عندهم ظالم ولكنه عند الله تعالى مرتفع وعال موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. اتهموه ظلما وعدوانا. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذي اين اذوا موسى من الذي برأ موسى؟ الله. فبرأه الله مما قالوا. مش كده وبس؟ امال ايه كمان؟ وكان - 00:32:55
انا عند الله وجيها. وكان عند الله وجيها. فلو استطاع طالب العلم ان يجاهد نفسه وان يكابد نفسه وان يمتشق حسام هذا الامر الامر الانصاف لينتصف من نفسه لغيره. فلا يظلم احدا لكان بذلك خيرا وبركة. و - 00:33:21
في رداع اذا العلم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا وان يهدينا وان يهدي بنا وان يجعلنا هداة لا ضالين ولا مضلين. وان يجعلنا مباركين موفقين راشدين. نحن واخواننا وجميع السامعين - 00:33:51
والمسلمين وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الامين. واصحابه وازواجه الميامين الى يوم الدين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:34:11